[1147] ثم بكى طويلا، فبكينا معه حتى سقط لوجهه مغشيا عليه. ثم أفاق وأخذ البعر وصره في ردائه، وأمرني أن أصرها كذلك. ثم قال: إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا فاعلم أن أبا عبد ا قد قتل بها [ودفن]. قال ابن عباس: لقد كنت أحفظها، ولا أحلها من طرف كمي، فبينا أنا في البيت نائم وقد خلا عشر المحرم إذ انتبهت فإذا تسيل دما، فجلست وأنا باك، فقلت: قتل الحسين، وذلك عند الفجر، فرأيت المدينة كأنها ضباب (1) ثم طلعت الشمس وكأنها منكسفة، وكأن على الجدران دما، فسمعت صوتا يقول وأنا باك: اصبروا آل الرسول * قتل الفرخ البجول (2) نزل الروح الامين * ببكاء وعويل ثم بكى وبكيت، ثم حدثت الذين كانوا مع الحسين، فقالوا: لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة. فكنا (3) نرى أنه الخضر عليه السلام. (4)

_____

(1) " خراب " د، ق. 2) كذا في الاصل. وفي الكمال والامالي " النحول ". يقال: بجل بجالة وبجولا كان معظما ومكرما، فهو بجيل. 3) " قلنا " م. 4) رواه الصدوق في أماليه: 478 ح 5 وفي كمال الدين: 2 / 532 ح 1 باسناده من طريقين إلى ابن عباس، عنهما اثبات الهداة: 1 / 352 ح 58 وص 516 ح 132، والبحار: 44 / 252 ح 2. وأخرجه في اثبات الهداة: 4 / 454 ح 34 عن الكمال، وفي البحار: 61 / 170 ح 26 ومدينة المعاجز: 120 ح 23 وص 283 ح 181 عن الامالى. [*]

_____